(169) الهدى ائتنا قل إن هدى ا هوالهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين (71) آية بلاخلاف. قرأ حمزة " استهواه الشياطين " بألف ممالة، الباقون بالتاء المعجمة من فوق قال ابوعبيدة " كالذي استهوته الشياطين " أي استمالت به، ذهبت به، ومنه " فأزلهما الشيطان عنها " (1) وكذلك هوى وأهوى غيره، قال تعالى: " والمؤتفكة أهوى " (2) يقال أهويته واستهويته، كماقال " فأزلهما الشيطان " و " انما استزلهما الشيطان " (3)، فكما أن ازله بمعنى استزله كذلك استهواه بمنزلة أهواه، وكما أن معنى استجابه أجابه في قول الشاعر: فلم يستجبه عند ذاك مجيب (4) وقرأ حمزة هاهنا مثل قراءته " توفاه " وكلا المذهبين حسن. وقوله: " استهواه " انما هو من قولهم: هوى من حالق اذا تردى منه. ويشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم، كما أن زل انما هو من العباد، والمكان أمر ا نبيه (صلى ا عليه وآله) والمؤمنين أن يقولوا لهؤلاء الذين يدعونهم إلى عبادة الاوثان والاصنام " أندعوا من دون ا مالا ينفعنا " ان عبدناه، ولايضرنا ان تركنا عبادته " ونرد على أعقابنا " بعد الهدى والرشاد وبعد معرفتنا با وتصديق رسله إلى الضلال، وذلك مثل يقال فيمن رجع عن خير إلى شر: رجع على عقبيه، وكذلك اذا خاب من مطلبه، يقال رد على عقبيه، ويصير في الحيرة " كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران " لايهتدي إلى طريق، ولامعرفة " له أصحاب يدعونه " إلى الطريق الواضح وهوالهدى ويقولون له " ائتنا " ولايقبل منهم، ولايصير اليهم غير انه لذهاب عقله من فعل ا، فيستولي الشيطان حينئذ عليه، ولايقبل من أحد لحيرته. شبه ا به الكافر الذي يرجع

---

(1) سورة 2 البقرة آية 36 (2) سورة 53 النجم آية 53 (3) سورة 3 آل عمران آية 155 (4) انظر / 131